

بحار الأنوار

[85] القمر إذا طلع أضاء الظلمة، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت. وكان للنبي صلى الله عليه وآله خليفتان، وفي الخبر: أن النبي صلى الله عليه وآله بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال: لم تبكي؟ قال: لاجل امتي من لهم بعدي؟ فرجع ثم قال: إن الله تعالى يقول: "أنا خليفتك في امتك". وقال لعلي عليه السلام: أنت تبلغ عني رسالاتي، قال: يا رسول الله أما بلغت؟ قال: بلى ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب. خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء، فكانت دلالة على إمامته "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" أقامه مقامه بالنهار وأنامه منامه بالليل، وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها "من كنت مولاه فعلي مولاه". قوله تعالى: "وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح (1)" كان النبي صلى الله عليه وآله مقدما في الخلق مؤخرا في البعث، ومنه قوله: "نحن الآخرون السابقون يوم القيامة" وقوله: "خلقت أنا وعلي من نور واحد" الخبر، فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء، فلم يزد محمد إلا حمدا ولا علي إلا علوا. منعوا حقه فعوضه الله الجنة "وجزاهم بما صبروا جنة (2)" عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة "وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (3)" أطعم قرصه فأثنى الله عليه بثمان عشر آية من قوله: "إن الأبرار يشربون (4)" إلى قوله: "مشكورا (5)" وأنزل في شأن المتكلفين "وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم (6)" أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس، وبذل النفس على رضاه فجعل الله رضاه في رضاه. قال الشيخ: وليتكم ولست بخيركم! وقال الله في علي: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية". (7) الماء على ضربين: طاهر ونجس، فعلي طاهر لقوله: "وهو الذي خلق من الماء بشرا (8)"

(1) سورة الأحزاب: 7. (2) سورة الإنسان: 12.

(3) سورة الإنسان: 20. (4) سورة الإنسان: 5. (5) سورة الإنسان: 22. (6) سورة التوبة: 54.

(7) سورة البينة: 7. (8) سورة الفرقان: 54.